

- وصيتي بالمساجد والتجمعات الدينية:

عليك بحضور المساجد وحضور الجلسات والاجتماعات الدينية وهيئات القرآن والأحكام وبصورة كثيرة وإلا فلو لم تهتم لها فمن أين ستكمل إنسانيتك وعقلك وتتعرف على دينك وتعاليمك فتكون كما مر الكلام في بعض الوصايا والخلاصة:

لأن حضور المساجد ومجالس الدين ينفع كثيراً ومن جملة نفعه:

- ١- أن تستفيد علماً في دينك وتصحيحاً لعبادتك ومعاملاتك.
- ٢- أن تلاقى صديقاً في الله يخدمك وتخدمه ويرشدك وترشده.
- ٣- ان تتأدب بالآداب الاجتماعية الإنسانية والنوايا الطيبة والأخلاق الحسنة التي تحصلها من رفقتك في المسجد والصلاة وجلسات الدين.

٤- أن تتعرف على الفاسقين والمستهترين حيث تراهم متباعدين عن المساجد وعن جماعة المؤمنين.

٥- أن تتعرف على أحوال المجتمع حولك من غني وفقير وصحيح ومريض وحسن الأخلاق وغيره وذلك لأنك نزلت إلى المجتمع ومارست الحياة معهم بينما إذا فارقت المجالس والمساجد فقد فارقت المجتمع الخير فإما أنك ستضطر لمرافقة الأشرار المتباعدين عن المسجد فتضر نفسك بأخذ طبائع الشر والسير فيه والاجتماع إليه ومرافقه شياطين الإنس وإما أن تعتزل الجميع فلا إلى الصالحين ولا إلى الطالحين فتكون حالك كالحيوان لا يأنس بشيء ولا يأنس به الآخرون ويُسرون بتواجده ومرافقته وذلك عيب كبير.

٦- إن كنت فقيراً أو عاجزاً عن شيء فإنك تعان عليه من بعض أصدقائك الطيبين وإن كنت غنياً وقادراً فإنك ستعطف وتعين الضعيف.

٧- ستحصل على شفعاء لك يوم القيامة فإن المؤمن في يوم القيامة يشفع كما هو واضح من كلمات التسليم في عيد الغدير.

٨- سوف تفارق الخطايا والذنوب مدة بقائك في المسجد أو في المجلس الديني على الأقل.

٩- إذا نزلت رحمة على أهل المسجد أو المجلس ستشملك حتى لو لم تكن من أهلها وإذا كتب لك الموت سوف تحصل على شرف الشهادة العظيم في الدنيا والآخرة بينما إذا حصل خطر الموت وأنت في مكان فاسد فهو عار عليك في الدنيا والآخرة.

المرأة والمساجد:

لا ريب أن مفارقة المرأة لمجالس الرجال وعدم خروجها من بيتها وعدم تواجدتها في الأسواق والأزقة والمجتمعات الرجالية علامة على صلاح المجتمع وتقليل الزنا ومقدماته والفساد والأمراض الجنسية والعكس بالعكس ولذا قال أمير المؤمنين حين رأى بعض نساء أهل الكوفة في الأسواق (يا أهل العراق ما لنسائكم يدرن في الأسواق بين العلوج ألا تستحيون لعن الله من لا يغار).

ولذا ورد في الحديث (مسجد المرأة بيتها وأفضل البيت المخدع) أي موضع مستور في البيت ولكن لا بأس بجعل ستار في المسجد وفي أماكن الصلاة ولاستماع الموعظة والمحاضرات فتحضر وتصلي وتتعلم الأحكام بدون أن ترافق وتجالس الرجال ومن المعلوم أن مسجد الرسول كان يحضره ويشارك في الصلوات والموعظة الرجال والنساء كل على حدة حتى ورد بأن مجموعة من عقود النكاح حصلت من طلب امرأة في المسجد واستجابة الرجل لها في المسجد وإلا بقيت النساء جاهلات بعيادات عن إتقان الصلاة والمواعظ والتعاليم وهذا فشل وبعد عن الدين وعاقبة وخيمة تشابه عاقبة تداخل الجنسين في الأسواق وما شابه وعليه فمقتضى الصلاح أن تفارق النساء مجالس ومسالك الرجال أولاً وأن لا تحرم نفسها من المشاركة بصلوات الجماعة واستماع الموعظ والشركة في ذلك مع اعتزالها عن مجالسة الرجال أيضاً.

٤٠- وصيتي في لباس المصلي وغيره:

من المعلوم أن الإنسان كلما كان مستوراً أكثر كلما كان محترماً مهاباً أكثر وكلما كان متفتحاً باديةً أعضاؤه أكثر كلما كان مهاناً ومستحقراً ومستصغراً في نظر المجتمع العاقل أكثر فالذي قد لبس السروال القصير وستر عورتيه فقط يعتبر عقله كالصبي غير المميز ومن زاد ذلك فستر بطنه إلى ركبتيه فله مقدار من الاحترام ومن ستر كل بدنه فله احترام المستتر.

وفي صلاة المرأة:

١- عليها أن تستر تمام رقبتها وما زاد عن مقدار الوجه وذراعها إلى الكف وساقها إلى القدم فلو ظهر شيء من ذلك فصلاحتها باطلة.

٢- وإن سترت كل ذلك ولكن الثياب كانت رقيقة تحكي لون البدن فصلاحتها باطلة أيضاً.

٣- وإن كانت الثياب لا تحكي لون البدن وإنما ضيقة وتحكي حجم البدن فصلاحتها صحيحة.

لبس الضيق من أعمال قوم لوط:

عن الإمام الصادق (ع) (فتح أزرار القميص من أعمال قوم لوط) فالرجل الذي يظهر في الناس فاتحاً أزرار قميصه ظاهراً صدره أو بطنه علامة على استهتاره وحتى يعاشق النساء اللواتي يرينه.

٤١- وصيتي بالدعاء:

قال الله سبحانه: ((قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا)) الفرقان ٧٧ والآية ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)) البقرة ١٨٦ أي ان الدعاء مشروط باستجابة أوامر الله تعالى والإيمان بأن الله سميع للدعاء ومجيب له ولذا ورد في الحديث عن النبي (ص) قال: (يأتي على أمتي زمان تكون فيه أمراؤهم على الجور وعلماؤهم على الطمع وقلة الورع وعُبادهم على الرياء وتجارهم على أكل الربا وكتمان العيب في البيع والشراء ونساءؤهم على زينة الدنيا فعند ذلك يسלט عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم) وفي دعاء الاستغفار ورد في نهج البلاغة أن الإمام (ع) سمع شخصاً يستغفر الله تعالى ولعله كان يستغفر معتاداً ولم يكن ملتزماً فقال له (ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولهم الندم على ما مضى والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة والرابع: أن تعمد إلى كل فريضة عليك قد ضيعتها فتؤدي حقها والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذويه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله) نهج البلاغة. ثم إن الدعاء إنما يستجاب بالتدرج نبين ذلك لك ثم نبين أسباب عدم الإجابة يجب على الإنسان الذي يريد أن يدعو و يتمنى إجابة دعائه هذه الأمور:

- ١- أن يعلم بأن الله مجيب الدعاء و قادر على كل شيء وأنه رحيم ودود عطوف رؤوف.
- ٢- أن يستغفر الله تعالى.
- ٣- أن يصلي على محمد وآله.
- ٤- أن يبدأ فيدعو للغير كما عن الزهراء (ع) تقول لولدها الحسن (ع) (يا بني الجار ثم الدار).
- ٥- يطلب من الآخرين أن يدعوا له في قضاء حاجته ففي الحديث القدسي عن الله تعالى: (ادعني بلسان لم تعصني به). و هو لسان غير الداعي فإنّ الداعي قد عصى الله يوماً ما.
- ٦- أن يبدأ بالثناء على الله جلّ جلاله و ذكر نعمائه و شكره عليها، ففي الآية ((لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧))) إبراهيم.
- ٧- أن يكون الدعاء مسبقاً بعبادة ففي الحديث من قضى فريضة أو نافلة فإنّ له عند الله دعوة مستجابة. وفي الآية ((وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)) البقرة.

- ٨- أن تتأكد بأن لا يكون في دعائك شيء من الظلم على أحد من الناس و لو ظلمت فاحلم ما استطعت ففي الحديث أنّ من المظلوم من يصيح بدعائه ظالماً كمن ضُرب ولده فيدعو على الضارب بالهلاك أو هتك العرض وما شابه ومعلوم أنّ الهلاك أكثر من حقّ ضرب الولد.
- ٩- أن يكون دعاؤك في أوقاته المفضّلة و مكانه وحالاته فمن الحالات أن تكون منكسر القلب خاشعاً متلهّفاً للإجابة ففي الحديث القدسي (أنا عند المنكسرة قلوبهم).
- ١٠- أن تحسن ألفاظ الدعاء بحيث لا يكون بصورة نقد للمولى سبحانه أو لأنبياؤه أو لأوليائه وإنما يتكلّم الشخص موقراً لله و لعظماء خلقه.
- ١١- إذا قصدت التكلّم بفصاحة فلا تلحن مخالفاً للقواعد العربيّة من النحو و الصرف و اللّغة ففي الحديث أنّه لا يجاب حديث ملحون.
- ١٢- إذا دعوت الله بألفاظ الأدعية الواردة في القرآن و السنّة فهو أفضل و يجوز أن تدعو بكلام غير منصوص.
- ١٣- إن لم تجب فكرر الدعاء بدون جزع و تنقّر بل برضى و قبول فإنّ الله يعرف المصلحة لك أكثر من نفسك كما في الدعاء (ولعلّ الذي أبطأ عنيّ هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور).
- ١٤- لا تتمي الموت فإنّك إن كنت صالحاً تستزيد ثواباً ببقائك و عملك الصالح وإن كنت خاطئاً مسيئاً فلعلّك بالبقاء تتوب و يحسن عملك و تحشر مع الصالحين بل تمنّ الشهادة.
- ١٥- أن تصحب دعائك بالصدقة فإن الصدقة تدفع البلاء المبرم و تطفى غضب الرب.
- أفضل أوقات و مواطن الدعاء: قد ذكرت الآيات والأحاديث أوقات مقدّسة ومواطن موقّرة عند الله وأحوال مقربة الإنسان و ان بها تنفتح السماء و منها:
- ١- أحد المساجد وخصوصاً المعظمة كالمسجد الحرام و مسجد الرسول و الاقصى والكوفة.
 - ٢- في حرم أحد المعصومين عليهم السلام أو ذراريهم من عظماء الإسلام كالسيدة زينب (ع) والعباس (ع) ومسلم بن عقيل وأولاده أو أصحابهم الكرماء كسلمان في بغداد و عمار وأويس في الرقة من الشام.
 - ٣- في حالة نزول المطر أو قضاء حاجة مؤمن أو نزع روح مؤمن أو هلاك مجرم فاسق أو عند مريض أو مسجون ظلماً و ما شابه و عند اجتماع المؤمنين وخصوصاً مع تأمينهم على الدعاء بقولهم آمين.
 - ٤- في وقت آذان الصلاة و فيها و بعدها و عند دفن مؤمن و الصلاة عليه وفي رمضان و اشهر الحج و الأشهر الحرم ذي القعدة و ذي الحجة و محرم و رجب و في شعبان و في يوم الجمعة أو العيد أو وفاة إمام أو ميلاد إمام من المعصومين الأربعة عشر.
- من يرجى دعاؤه من بعد الأئمة و الأنبياء عليهم السلام:

- ١- من الوالد فإن الله يحبه بمقدار ما أحبَّ أولاده و يجب دعاءه فيهم.
- ٢- من الوالدة: كما قال الإمام الحسين لليلى أم علي الأكبر حين خاف عليه قال أدخلني الخيمة وادعي لولدك فأني سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول أن (دعاء الوالدة في حق ولدها مستجاب).
- ٣- من العالم الورع العامل بعلمه.
- ٤- من العابد التقي المشغول دائماً بذكر الله تعالى.
- ٥- من الإنسان المريض فإنه قريب من الله في تلك الحال.
- ٦- من المبتلى بأي بلاء فإن حالة الانكسار تقرب إلى الله.
- ٧- الطفل الذي بعد لم يتبل بالمعاصي إذا أدرك فتسأله الدعاء و يدعو لك فيستجاب.
- ٨- من الشخص المجنون و المعتوه و ناقص العقل إذا كان يفهم ما يقال له و ما يقول هو فتسأله الدعاء.
- ٩- الأبله أسرع الناس في استجابة الدعاء فإن كان البله مع الإيمان والتدب فإنّه أسرع شخص تستطيع أن توسطه للدعاء لك، كما أنه كذلك مستجاب الدعوة إذا ظلم و أودى فإنه لضعف عقله لا يأخذ حقه و إنما يغتم و يصمت و قد ينسى فيأخذ الله له حقه و ينتقم من ظالمه.

أسباب عدم استجابة الدعاء:

- لعدم استجابة الدعاء أسباب كثيرة قد ذكرنا بعضها مكرراً في ماضي بحثنا ومنها:
- ١- فسق الإنسان وفجوره واستخفافه بالدين وأهله.
 - ٢- عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما مر مراراً.
 - ٣- شاء الله ابتلاءه حتى يفلح عما هو فيه من الخطأ المتعمد أو الغافل عنه.
 - ٤- دعوة إنسان محق عليه لتقصيره معه.
 - ٥- شيوع فساد الأمة فيطغى شؤمهم على البريء منهم أيضاً ففي الحديث إذا نزلت الرحمة خصت أهلها وإذا كثرت الفساد نزل البلاء وإذا نزل البلاء عم وفي الآية الكريمة (وَأْتُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) أنفال ٣٥ أي تصيب الكل بما فيهم غير الظالمين والحديث عن الإمام الصادق (ع) فقيل (يا بن رسول الله هذا جزاء الفاسد فما ذنب الصالح؟ فقال إن الصالح يعثمه البلاء فيصبر ويتحمل فيؤقيه الله أجره في الآخرة) ولذا ترى الأنبياء والأوصياء قد عمهم بلاء أهل زمانهم فقتلوا وظلموا أشد الظلم ولولا نزول البلاء لما أصابهم ذلك بسبب فساد أهل زمانهم ولذا أنه لما

أيقن الإمام الحسين (ع) بعدم إمكان هداية محاربيه بعد الخطب الكثيرة قال لأصحابه (إن الله قد أذن بقتلكم وقتلي) فتقدموا وابدلوا الأرواح قربةً إلى الله تعالى.

٦- أن العبد لم يذكر الله في وقت الرخاء وينسى أوامره وذكره فينساها الله في وقت محنته ولا يجيبه كما في الآية (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) التوبة ٦٧.

٧- نزول البلاء واستحكامه فلا يرفع فإن العبد لو دعا قبل استحكام البلاء لأجيب ولم يصبه وأما بعد الاستحكام فرمما يجاب وربما لا يجاب نعم قد ورد (أن الصدقة تدفع البلاء المبرم) يعني المستحكم.

٨- أن العبد كثير الدعاء وإن الله والملائكة يحبون صوته فيبتليه الله ليدعو أكثر حتى يزيد في رفعته في الآخرة وبركته في الدارين فلا يعجل في إجابة دعوته.

٩- عدم كون الدعاء بشروطه التامة التي مرَّ أهمها آنفاً.

١٠- عدم الجواب أكثر صلاحاً وسيحس بعد ذلك بحسن هذا التأخير وفوائده.

١١- عدم إجابة الدعاء إذا كان على الزوجة لقول الله له إني قد ملكتك أمرها وبيدك التخلُّص منها وطلاقها

١٢- عدم إجابة الدعاء على العبد لأن له أن يبيعه على غيره للتخلص منه.

١٣- عدم إجابة الدعاء على قريب جداً كالوالدين والأخ والأولاد ومن شابه فإنه لو تعجَّل الله بالانتقام من ذلك القريب سوف يتأسف الداعي ويتمنى أنه لم يدع عليه.

١٤- عدم إجابة الدعاء المخالف للمصلحة العامة التي قدرها الله بحكمه مثل الحديث (أن إزالة الجبال أهون من إزالة السلطان إن لم يشأ الله له الزوال) فإنَّ الله شاء أن يبتلي العباد بسلطان ظالم لاستحقاقهم فلو أن إنساناً دعا عليه حتى يهلك الداعي من الدعاء لم يستجب لعدم المصلحة في زواله قبل امتحان الناس.

١٥- عدم الحركة الأرضية: فإن المؤمن العاقل الذي يريد تحقيق موضوع وإنجازه فعليه بالحركتين حتى يتم ويتنجز حركة أرضية بأن يعمل في تحقيق ما يطلبه عملياً من بذل أتعاب بدنية أو أموال أو تهيئة آخرين للتعاون والسير به وحركة سمائية بأن يدعو الله تعالى ويتوسل إليه فلو أن شخصاً درس الهندسة وجلس في بيته وقال اللهم ارزقني لضحكت الملائكة عليه.

١٦- أن هذا المرض أو القهر والغم طريق إلى وفاته وقد كتب الله عليه الأجل فلا يرفعه حتى يتم أمر الله فيه وينتقل للآخرة بالبركة إن شاء الله.

ومن أمثلة وقصص باب الدعاء:

١- فاطمة الزهراء (ع) ابتلاها الله تعالى بأناس ظلموها وسحقوها خلف الباب وأسقطوا جنينها حتى توفيت بجزئها وقهرها وعمرها، في عمر الزهور في ريعان فتوتها لأن الله قد كتب لها سرعة اللحاق بأبيها ولتزهري بها الآخرة كما أزهرت بها الدنيا صلوات الله عليها وعلى أهل بيتها الكرام أرواحنا لهم الفداء.

٢- آدم (ع) حين ابتلي بمتابعة إبليس وتلقى كلمات التوبة ودعا بها الله قبل توبته ولكن لم يستجب له البقاء بجنة النعيم لأن نزوله إلى الأرض والمشقة والبلاء أصلح لعلو درجته بالجنة حين العود إليها ولأجل أن يعمر الأرض بالأنبياء والصالحين والأمر الذي خلق من أجله ولكن ذلك بعد تأديبه وتعريفه عداوة إبليس تعريفاً عملياً ليكون هو وذريته على حذر منه حيث أن الابتلاء العملي أنجح في النفس من الخبر بعداوته بدون الابتلاء الفعلي.

٣- يونس (ع) هرب من قومه طالباً السلامة والسعة داعياً الله للخلاص منهم وإذا به قد ابتلاه الله فجعله لقمة سائغة للحوت البحري ولولا أن كان من المسبّحين لأكله وسحقه ولما لفظه ولكن شاء الله أن يؤدبه حياً ليعثته إلى قومه ثانياً مؤدباً بأدب الله فبعثه الله إلى مائه ألفٍ أو يزيدون وهكذا كل الأنبياء يبتليهم الله بأنواع البلاء قبل النبوة ليؤدّبهم ثم يعثهم معتبرين مؤدبين ولذا قال النبي 4 (أدبني ربي فأحسن تأديبي) وقال (أنا أديب الله وعليّ أديبي).

٤- وجدتي أم والدي وقعت فانكسرت يدها وبقيت تداويها ولم يستجب لها الدعاء بالشفاء إلا قبيل الوفاة ومعلوم أن أفضل الموت هو ما كان بعد مرضٍ أو بلاءٍ ومعصيةٍ وخصوصاً إذا طالت فإنها تسبب البراءة والسلامة في الآخرة فإن للمبتلين درجات خاصة في الجنة.

٥- الإمام الحسين (ع) رجا من جده أن يأخذه إليه فإنه لا يريد الرجوع إلى الدنيا وما فيها من البلاء وذلك في نومه وقد رأى النبي 4 ، فقال النبي له (يا بني ارجع فان لك درجة في الجنة لا تنالها إلا بالشهادة).

٦- أحد المؤمنين تزوج امرأة فوقع له مع زوجته أطماع ومشاحنات وحتى ضربه بعض إخوانها. فكان يدعو الله عليهم فلم يستجب دعاءه حتى قال للسيدة زينب (عليها السلام) والله لا أزورك حتى تنتقمي من ظلامي فلم يستجب له وبقيت قضيتهم تدور في المحاكم وذلك لأنه ظالم أيضاً ولم يقصّر في حرمان زوجته وعسر أخلاقه معها ويريد أن يطلقها بدون أن يسلمها حصّة من البيت كما كان القرار.

٧- مسيحية كانت عاقراً لا تحمل وكلما توسّلت بمریم العذراء واليسوع عليهما السلام لم يستجب لها فرأت جماعة الشيعة في لبنان يتوجهون لزيارة السيدة زينب (ع) فطلبت أن تصحبهم لتدعو عندها بالحاجة فربطوها بشباك السيدة زينب لتدعوها بالشفاعة بأن الله يرزقها ولداً ولما رجعت من الزيارة حملت وولدت ولداً أسمته علياً واسم زوجها سركيس فغضب عليها أهلها إذ سمّت علياً فقالت إنه ابنهم

يعني أهل بيت النبي محمد 4 إذ انه حصل بشفاعة السيدة زينب (عليها السلام) ثم تقرّبوا إلى التشيع وأخذوا طريق الزيارة و الاعتقاد بها.

٨- رجل كان قد أعان النبي محمد 4 في عبور قنطرة مائية إذ حمل النبي في مكان الماء وعبره فدعا النبي له بطول العمر فكان عمره أكثر من مائتي عام كما ذكر في كتاب إلزام الناصب في ظهور الإمام الغائب (ع).

٩- الشيخ أحمد بن فهد الحلبي (رض) جاءه ضيوف فصعد النخلة وقطف لهم التمر وقدمه لهم ثم تمنى في نفسه أنه لو كان معه لبن لكانت الضيافة أفضل وتحير ماذا يعمل ومن أين يحصل على اللبن وإذا به يأتيه أعرابي ويده سطل من لبن ويقول له يا شيخ إن هذا لك بشرط أن تجيبي على سؤالي فقال له سل قال إذا مسخ الرجل فهل تعتد زوجته عدة وفاة أم عدة طلاق؟ قال لا أعلم فقال له الأعرابي نفسه إن مسخ حجرا اعتدت عدة وفاة وإن مسخ حيوانا اعتدت عدة طلاق قال هذا وغاب فعرف أنه الإمام الحجة بن الحسن المهدي (ع) عجل الله تعالى فرجه وقدم اللبن للضيوف وقد حصل على شرف اللقاء بالناحية المقدسة (ع) بالإضافة إلى تحصيل اللبن بمجرد تضرّع وتوجّه قليل إلى الله تعالى.

٤٢- وصيتي التمسك بنص الصلاة على محمد وآله:

قد أجمع المسلمون على صحة الصلاة الإبراهيمية و هي بعدة ألفاظ منها (اللهم صلّ وسلم وبارك و ترخّم و تحنّن على محمد و آل محمد أفضل ما صلّيت و سلمت و باركت و ترخّمت و تحنّنت على إبراهيم و آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد).

وأجمع المسلمون على أنه لم يرد في الصلاة على النبي الصلاة على زوجاته أو أصحابه و التابعين وأجمع المحدثون على قول النبي 4 (لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء و قالوا ما الصلاة البتراء قال أن تصلوا عليّ و تمسكوا و لكن قولوا اللهم صلّ على محمد و آل محمد).

فقد أجمع المسلمون على عدم ورود صلاة على محمد وحده و بدون آله بل أن المصلي بالصلاة البتراء آثم لأنه في مورد النهي من الله ورسوله.

و الخلاصة:

١- عدم صحة الصلاة البتراء و عدم قبول الله لها فما يكثره المسلمون في أدعيّتهم بالصلاة البتراء فإنهم آثمون بدل أن يكونوا ماجورين.

٢- عدم التفريق بين محمد و آله بالصلاة، كما عن الامام الصادق (ع) (لا تفرّقوا بين محمد وآله بعلی) أي لا تقل (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد) بل قل و آل محمد كما هو النص.

٣- لا تزد على الآل أحداً من الناس فإن الآل سادة الخلق فلا تجمع العبيد مع السادة و كل الخلق ما سواهم عبيد و خدم لهم، كما في زيارة الأمام الحسين (ع): (إني عبدكم و ابن عبدكم و ابن أمتكم المقر بالعرف و التارك للخلاف عليكم أهل البيت) وما يهرِّج به بعض الوهابية و أتباعهم على الشيعة و يرجفون عليهم بأنهم يعبدون الأئمة و لا يوحدون الله إن هؤلاء لا يفهمون أو أنهم يتحامقون إذ ليس معنى العبد هو العابد بل بون كبير بين العبد و العابد و ذلك ظاهر في القرآن الكريم فضلا عن ثبوته في السنة و التاريخ الإسلامي قال تعالى (عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) وقال: ((صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا)) الزمر ٢٩.

٤- إذا أردت أن تشرك المؤمنين بالصلاة على محمد فاجعلها خارج النص بالتفريق بكلمة على مع اشتراط الصلاح في الذي تصلي عليه فتقول (اللهم صل على محمد و آل محمد و على أصحابه المنتجبين و التابعين المؤمنين) فلا تحشرهم بالصلاة بدون كلمة على و إلا خالفت النص ولا تقل أصحابه أجمعين لأن كثيرا منهم كانوا منافقين وضعاف الدين وكان من كثرتهم أن رسول الله لم يحزرهم كما في الآية (لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ) (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ) فالشمولية بالصلاة لكل خلاف الشرع لأن بعضهم وأكثر التابعين كانوا من الظالمين الذين حكموا الناس بدون إذن شرعي و ظلموا أهل البيت و شيعتهم و في الآية (وَلَا تَزْكُتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) و في وصف المنافقين (يُؤَادُونَ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) و معلوم أن الذين حاربوا أمير المؤمنين (ع) بعد رسول الله كالذين حاربوا رسول الله 4 لقول النبي (يا علي حربي و سلمك سلمي) و آية (وأنفسنا و أنفسكم) تثبت أن نفس علي هي نفس محمد 4 و لقول النبي (إن هؤلاء أهل بيتي و خاصتي و حامتي لحمهم لحمي و دمهم دمي يؤلني ما يؤلمهم و يسرني ما يسرهم إنهم مني و أنا منهم فاجعل صلواتك و بركاتك و رحمتك علي و عليهم و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا) فنزلت آية التطهير راجع في ذلك كل التفاسير التي تفصل أسباب نزول الآية ٣٣- الأحزاب.

٤٣- وصيتي بكثرة الصلاة على محمد و آل محمد:

بعدهما بينا مهم القول في الدعاء و التوجه به إلى الله تعالى و بينا كيفية الدعاء لمحمد و آله بالصلاة و التبريك عليهم لا بأس أن نختم الباب بشيء من ذكر أهمية الصلاة عليهم و في الحديث أنه لا يستجاب دعاء لم يبدأ و ينته بالصلاة على محمد و آله و عن النبي (ص) (من ذكرني أو ذكرت عنده ولم يصل علي فقد أخطأ طريق الجنة) و في الحديث أيضاً (أسرق الناس من سرق من صلاته و أبخل الناس من

بجل بالسلام على المؤمنين وأشحُّ الناس من شحَّ بالصلاة على محمد وآل محمد) والحديث المشهور (من صلى على النبي وآله مرة صلى الله عليه عشراً) والناس لا يعرفون وقد يستخفُّون بأهمية صلاة الله على الشخص وأقل معانيها أن يجعل معه الروح القدس وأن يبارك له في الدنيا والآخرة ويجعل تشفُّعه في قضاء حوائج الناس وشفائهم ودفع ضرهم مبروراً مستجاباً كدرجة عظماء الإسلام وكرماء الدين فلاحظ جيداً.